وأُحُداً والخندق، ثم قدمتُ على رسول الله ﷺ بمن أسلم مَعي من قومي ورسول الله ﷺ بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس. وذكره في البداية (٣/ ١٠٠) عن ابن إسحاق مع زيادة يسيرة.

قال في الإصابة (٢/ ٢٢٥): ذكرها ابن إسحاق في سائر النسخ بلا إسناد؛ وروى في نسخة من المغازي من طريق صالح بن كَيْسان عن الطفيل بن عمرو في قصة إسلامه خبراً طويلاً. وأخرجه ابن سعد (٤/ ٢٣٧) أيضاً مطوّلاً من وجه آخر، وكذلك الأمويّ عن ابن الكلبيّ بإسناد آخر. انتهى مختصراً. وقد ساق ابن عبد البرّ في الاستيعاب (٢/ ٢٣٢) طريق الأمويّ عن ابن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس عن الطُفيل بن عمرو، فذكر قصّة إسلامه ودعوته لأبيه وزوجته وقومه وقدومه مكة بمعنى ما تقدّم، وزاد بعده: **بعثه لِتَحْرِيقِ صَنَم ذي الكَفَّيْنِ ثم خروجه إلى اليمامة وما وقع له من الرؤيا في ذلك وقتله يوم اليمامة شهيداً. قال في الإصابة: وذكر أبو الفرج الأصبهاني من طريق ابن الكلبيّ أيضاً أن الطفيل لما قدم مكة ذكر له ناسٌ من قريش أمر النبيّ ﷺ وسألوه أن يختبر حاله، فأتاه فأنشده من شعره، فتلا النبيّ ﷺ الإخلاص والمعوذتين، فأسلم في الحال، وعاد إلى قومه، وذكر قصة سَوْطه ونُورِه. قال: فدعا أبويه إلى الإسلام فأسلم أبوه، ولم تُسْلِمْ أمُّهُ، ودعا قومه فأجابه أبو هريرة رضي الله عنه وحده، ثم أتى النبيّ ﷺ فقال: هَلْ لَكَ في حِصْنٍ حصينٍ[1] وَمَنَعَةٍ[2]؟ يعني أرضَ دَوْس. قال: ولما دعا النبيُّ ﷺ لَهُمْ قالَ له الطُفيل: ما كنتُ أُحِبُّ هذا، فقال: إنَّ فيهم مثلك كثيراً، قال: وكان جندب بن عمرو بن حممة بن عوف الدَّوْسيّ يقول في الجاهلية: إنَّ لِلْخَلْقِ خالقاً لكني لا أدري مَنْ هُوَ؟ فلما سمع بخبر النبيّ ﷺ خرج ومعه خمسة وسبعون رجلاً من قومه فأسلم وأسلموا، قال أبو هريرة: فكان جندب يُقَدِّمُهُمْ رجلاً رجلاً** - انتهى. وقد تقدّمت دعوة عليّ رضي الله عنه في قبيلة همدان (ص ١٠٤)، ودعوة خالد بن الوليد رضي الله عنه في بني الحارث بن كعب (ص ١٠٥)، ودعوة أبي أُمامة رضي الله عنه في قومه (ص ١٠٦).

إرسال الصحابة الأفراد والجماعة للدعوة

بعث هشام بن العاص وغيره إلى هرقل

أخرج البيهقيّ في الدلائل عن أبي أُمامة الباهليّ عن هشام بن العاص الأمويّ رضي

(١) حصين: منيع. (٢) منعة: جماعة يمنعونك ممن يقصدك بسوء.

الله عنهما قال: بُعثت أنا ورجل آخر إلى هرقل ـ صاحب الروم ـ بدعوة إلى الإسلام، فخرجنا حتى قدمنا الغُوطَةَ ـ يعني دمشق ـ فنزلنا على جَبَلَةَ بْنِ الأيهَم الغساني، فدخلنا عليه، فإذا هو على سرير له. فأرسل إلينا برسوله نكلّمه[1]، فقلنا: والله لا نكلّم رسولاً، وإنما بُعثنا إلى الملك، فإنْ أذِنَ لنا كلّمناه، وإلا لم نكلّم الرسول، فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك. قال: فأذن لنا فقال: تكلّموا فكلّمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام، فإذا عليه ثياب سود[2]. فقال له هشام: وما هذه التي عليك؟ فقال: لبستُها وحلفتُ أنْ لا أنْزِعَها حتى أُخرِجَكُمْ مِنَ الشام. قلنا: ومجلسك هذا فوالله لنأخذنّهُ منك ولنأخذنّ ملك الملك[3] الأعظم إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبيُّنا محمد ﷺ. قال: لستم بهم، بل هم قوم يصومون بالنهار ويقومون بالليل ـ فذكر الحديث بطوله كما سيأتي في باب التأييدات الغيبية. وأخرجه الحاكم أيضاً بطوله كما في التفسير لابن كثير (٢/ ٢٥١) بنحوه.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ٩) عن موسى بن عُقبة القرشيّ: أن هشام بن العاص ونُعيم بن عبد الله، ورجلاً آخر قد سمّاه، بعثوا إلى ملك الروم زمن أبي بكر رضي الله عنه قال: فدخلنا على جَبَلَة بن الأيهم وهو بالغوطة، فإذا عليه ثياب سود، وإذا كل شيءٍ حوله أسود، فقال: يا هشام كلّمْه، فكلّمه ودعاه إلى الله تعالى ـ فذكر الحديث بطوله كما سيأتي.

إرسال الصحابة الكتب للدعوة إلى الله والدخول في الإسلام

كتاب زياد بن الحارث الصدائي إلى قومه

أخرج البيهقي عن زياد بن الحارث الصُّدائي رضي الله عنه قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فبايعتُه على الإسلام، فأُخبِرتُ أنه قد بعث جيشاً إلى قومي، فقلت: يا رسول الله، اردُدِ الجيش وأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم. فقال لي: «اذهب فردّهم»، فقلتُ: يا رسول الله، إنّ راحلتي قد كَلَتْ[4]، فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فردّهم. قال الصُّدائي: وكتبتُ إليهم كتاباً فقدم وفدهم بإسلامهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أخا صُداء، إنّكَ لَمُطَاعٌ في

(١) في الأصل «برسول فكلم» والتصويب من «ابن كثير».
(٢) في الأصل «ثياب سواد» والتصويب من «ابن كثير».
(٣) في الأصل «منك الملك» والتصويب من «ابن كثير».
(٤) كلّت: تعبت.